تفسير البغوي

إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا

(إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم (أي : لها ثوابها ، (وإن أسأتم فلها (أي : فعليها كقوله تعالى : " فسلام لك " (الواقعة - 91) أي : عليك وقيل : فلها الجزاء والعقاب .(فإذا جاء وعد الآخرة (أي : المرة الأخيرة من إفسادكم ، وذلك قصدهم قتل عيسى عليه السلام حين رفع ، وقتلهم يحيى بن زكريا عليهما السلام ، فسلط االله عليهم الفرس والروم خردوش وطيطوس حتى قتلوهم وسبوهم ونفوهم عن ديارهم ، فذلك قوله تعالى (ليسوءوا وجوهكم (أي : تحزن وجوهكم وسوء الوجه بإدخال الغم والحزن .قرأ الكسائي [ويعقوب] . " لنسوء " بالنون وفتح الهمزة على التعظيم كقوله : " وقضينا " و " بعثنا " وقرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر بالياء [وفتح] الهمزة [على التوحيد] أي : ليسوء االله وجوهكم وقيل : ليسوء الوعد وجوهكم .وقرأ الباقون بالياء وضم الهمزة على الجمع أي ليسوء العباد أولوا البأس الشديد وجوهكم . (وليدخلوا المسجد (يعني : بيت المقدس

ونواحيه (كما دخلوه أول مرة وليتبروا (وليهلكوا (ما علوا (أي : ما غلبوا عليه من بلادكم (تتبيرا (